الاثنين ١٥ /كانون الثاني /٢٠٢٤

هل سيحقق العدوان الثنائي على اليمن أهدافه؛ ضرب الحوثي ضربة للمصداقية؛ هل ستحدث الضربات أي فرق؛ محلل يمني: الحوثيون لن يتراجعوا بعد الضربات الأمريكية والبريطانية؛ لوموند تحذر من تحول حرب غزة إلى حرب إقليمية بالبحر الأحمر؛ أوبزرفر: وقف حمام الدم في غزة ضروري لنزع فتيل التوتر في البحر الأحمر؛ الغارديان: إيران الآن في مقعد القيادة لإخراج الولايات المتحدة من الشرق الأوسط والحفاظ على التفوق الإقليمي؟ نصر الله: إسرائيل غارقة في الفشل وهي في حفرة عميقة! تايمز أوف إسرائيل: ١٠٠ ألف إسرائيلي طلبوا مساعدة نفسية منذ ٧ تشرين الأول؛ إسرائيل: ٤٠ مليار دولار حجم الأثر المالي للحرب ومصادرة أموال السلطة الفلسطينية؛ بعد بلوغ التوتر ذروته بمجلس الحرب: غانتس وآيزنكوت يشاركان بتظاهرة ذوي أسرى غزة! "إبادة جماعية".. الأورومتوسطي يكشف الأرقام المهولة للحرب الإسرائيلية؛ إن لم يكن قتل ١٠ آلاف طفل إبادة جماعية.. فما هي إذاً؛ وول ستريت جورنال: بعد ١٠٠ يوم أعادت غزة تشكيل السياسة العالمية وعرقلت التجارة الدولية! بيان صيني "شديد اللهجة" ردا على التهنئة الأمريكية لنتائج الانتخابات في تايوان.. نيوزويك: انتخابات تايوان قد تغير العالم..؟!!

الموضوع الرئيس: هل سيحقق العدوان الثنائي على اليمن أهدافه... ضرب الحوثي ضربة للمصداقية... محلل يمني: الحوثيون لن يتراجعوا بعد الضربات الأمريكية والبريطانية... لوموند تحذر من تحول حرب غزة إلى حرب إقليمية بالبحر الأحمر... أوبزرفر: وقف حمام الدم في غزة ضروري لنزع فتيل التوتر في البحر الأحمر... الغارديان: إيران الآن في مقعد القيادة لإخراج الولايات المتحدة من الشرق الأوسط والحفاظ على التفوق الإقليمي..؟!!

تساءل أحمد الأغبري في تحليل مطوّل في **القدس العربي**: **لِمَ تشن أمريكا وبريطانيا ضربات عدائية على اليمن؟ وهل تستهدف الولايات المتحدة حماية الملاحة انطلاقا من هذا الفعل العسكري، كما تكرر في سياقاتها الإخبارية؟ وأجاب: هذا غير صحيح؛ فالهدف بجلاء مرتبط بالاعتداء على**

إسرائيل؛ وهذا ليس استنتاجا بقدر ما هو إقرار بواقع أعلنته إسرائيل على أكثر من مستوى، وأكدت أن الحوثيين تجاوزوا حدودهم وتخطوا الخطوط الحُمر بإعلان الحرب على إسرائيل. **وتابع:** لنعد للسؤال الأهم: **هل ستحقق الهجمات العدائية على اليمن** أهدافها ممثلة فيما أعلنه الأمريكيون في إيقاف هجمات الحوثيين على خطوط الملاحة البحرية الدولية وقبل ذلك فيما يخفوه وهو إيقاف غاراتهم بالصواريخ والطيران المسير على إسرائيل وإفقادهم القدرة على القيام بتلك العمليات؟ **نقول هنا إن هذه الأهداف لن تتحقق، ونستند في ذلك إلى فرضيات نحاول إقرارها اقترابًا من الوقائع:**

وأوضح المحلل: إن اقدام الولايات المتحدة على خوض حرب في منطقة ملتهبة، وإن كانت عمليات محدودة وضربات خاطفة؛ قرار لم يقم على معرفة دقيقة بما صارت إليه المنطقة، وما يمكن للحوثيين أن يقوموا به اعتمادًا على أسلحتهم التقليدية، التي تمنحهم قدرة على المناورة لفترة طويلة، وخوض حرب النفس الطويل، مستفيدة من تجربتها في الحرب مع التحالف العربي بقيادة السعودية، التي استمرت ثماني سنوات؛ وكان التحالف يحاول تحقيق هدف مقارب من هدف الضربات الخاطفة؛ وهو نزع سلاح الحوثيين الصاروخي؛ وهو سلاح ورثته الجماعة من نظام الرئيس علي عبدالله صالح، وعملت على تطويره بالاستفادة من خبرات إيرانية، حتى أصبح لها مخزون كبير قادرة من خلاله أن تقود حربها لفترة طويلة، مستفيدة من حسابات الخصم الرياضية للأرباح والخسائر، وما يترتب عليها من مؤشرات اقتصادية تصنع الفارق السياسي.

وتابع المحلل: لن تتوقف العمليات الحوثية في البحر الأحمر والبحر العربي؛ وهو ما سبق وأكدته الجمعة؛ عقب الضربات العدائية، في دلالة على أن الهجمات لن تحقق أهدافها؛ وهو ما سيؤكده استئناف تنفيذ عملياتهم في البحرين العربي والأحمر وقبل ذلك تقديم مفاجآت في العتاد، كما سبق وأعلنوا. جماعة أنصار الله عملت منذ أسابيع في تمويه مواقعها العسكرية الحساسة، ونقل عتادها الصاروخي والمسيرات إلى مواقع غير محتملة؛ لأنها كانت تدرك أنها ستتعرض لضربات قبل تشكيل تحالف حارس الازدهار، بدليل فتحها معسكرات التدريب وتواصل أعمال التعبئة استعدادًا لمواجهة العدو الأمريكي كما يسميه الحوثيون؛ ما يعني أنهم استعدوا جيدًا لإخفاء وإبعاد عتادهم بعيدًا عن مواقعها امسابقة، علاوة على احتراف الحوثيين في صناعة أهداف وهمية؛ وهو ما سبق واستخدمته الجماعة في حربها مع التحالف بهدف استنزاف قدراته.

استئناف الضربات: واعتبر المحلل الأغبري في القدس العربي، أنه عند استئناف الحوثيين عملياتهم ضد السفن الإسرائيلية المرتبطة بإسرائيل والمتجهة إلى موانئ إسرائيل ستعمل واشنطن على استئناف الضربات، وهذا سيمثل بداية لاستدراج الولايات المتحدة لحرب جديدة لم تعمل حسابها في الشرق الأوسط؛ وهو ما تخشاه واشنطن... والحوثيون هنا سيدفعون بواشنطن بلا شك إلى توسيع دائرة الحرب في حال استمرت عملياتهم؛ وبالتالي تمدد الحرب يقابل ذلك توسع دائرة الغضب الشعبي

العربي؛ وهو ما سيعزز من مكانة الحوثيين باعتبارهم يواجهون أمريكا التي تقف خلف إسرائيل، التي تمثل العدو التاريخي للأمة العربية الإسلامية في سياق الرؤية الشعبية. وأضاف المحلل:

هدد الحوثيون باستهداف كافة المصالح الأمريكية والبريطانية في حال تم استهدافهم؛ وهاهم اليوم يتعرضون للاستهداف؛ الأمر الذي يضع المنطقة في دائرة من نار في حال استهدف الحوثيون القواعد الأمريكية في المنطقة، وتحديدًا في السعودية علاوة على استهداف السفن الأمريكية والبريطانية في البحر الأحمر والبحر العربي، الأمر الذي يهدد المنطقة بمزيد من العنف؛ فهل أدركت واشنطن مغبة ما هي ذاهبة إليه من خلال اشعال فتيل الصراع في هذه المنطقة؟! في حال قرر الحوثيون استهداف ناقلات النفط الأمريكية والبريطانية مثلا فإن الأمر يترتب عليه مواجهة؛ وبالتالي تأثر حركة الملاحة الدولية في البحر الأحمر، وهو ما سيترتب عليه ترديًا في الأوضاع الاقتصادية في أوروبا؛ وستكون أول الدول المتأثرة هي بريطانيا التي تعاني وضعًا اقتصاديا سيئا؛ وسيزداد سوءا مع تأثر حركة ناقلات النفط.

ولفت الأغبري إلى أنّ عام ٢٠٢٤ يمثل عاما بالغ الأهمية للحكومتين الأمريكية والبريطانية؛ لأنه عام انتخابات رئاسية في الولايات المتحدة وبرلمانية في المملكة المتحدة؛ وبالتالي فإن تردي الأوضاع الاقتصادية سيؤثر حتمًا على نتائج الانتخابات؛ وهو ما يدركه الحوثيون الذين سيعملون، وفق احتمال، على استدراج واشنطن ولندن لحرب طويلة في المنطقة وبالتالي تأثر حركة الملاحة في البحر الأحمر.

ثمة عامل آخر مهم يتمثل في العائد الاستراتيجي من الأسلحة التقليدية التي يستخدمها الحوثيون مقارنة بالأسلحة الذكية التي يستخدمها الأمريكيون والبريطانيون؛ فالأولى ليست مكلفة ويمكن بواسطتها الاستمرار في الحرب لفترة أطول، وإحداث مناورة، وتحقيق نتائج ذات تأثير استنزافي، فيما الأسلحة الذكية ذات كلفة عالية، ومع استمرار الحرب يترتب عليها خسائر اقتصادية ينتج عنها مشكلة سياسية في بلدها. ورغم أن دقة استهداف الخصم من خلال الأسلحة الذكية عالية إلا إنه لا يمكن الاعتماد عليها في حرب طويلة مع خصم يعتمد أسلحة تقليدية استراتيجية علاوة أن الغارات الجوية وحدها غير كافية للحسم في حال تمدد الحرب؛ وبالتالي ستكون الهجمات منهكة اقتصاديا لاقتصاد بلدها، وغير قادرة، في ذات الوقت، على حسم المعركة جوا كما سبقت الإشارة، أما الدخول بريا فواشنطن لن تكرر ما حصل معها في الصومال وأفغانستان.

واستنتج المحلل أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تحقق الضربات الأمريكية والبريطانية العدائية ضد اليمن أهدافها؛ وهو أمر سبق وعجز عنه التحالف العربي، الذي قاد حربا لثمان سنوات انفق فيه مئات المليارات من الدولارات من أجل القضاء على صواريخ جيش علي عبدالله صالح ومن ثم

الحوثيين؛ وفي المحصلة خرج الحوثيون أقوى مما كانوا عليه؛ بل إنهم أصبحوا يصنعون الصواريخ محليًا؛ وها هو الحوثي يقف أمامهم واستطاع بصواريخه، أن يصل إلى إسرائيل، وهنا كانت المشكلة التي دفعت بواشنطن لاستهداف اليمن.

وتحت عنوان: ضرب الحوثي ضربة للمصداقية، رأى طارق الحميد في الشرق الأوسط، أنه ليس مهماً اليوم إذا ما كانت هذه الضربات مؤثرة على الحوثيين من عدمه، فهذه ليست فكرة النقاش هنا، بل الأهم أن هذه الضربات تمثل ضربة للمصداقية الأميركية والأوروبية في التعامل مع منطقتنا، وخصوصاً بطريقة التعامل مع الميليشيات التي تسببت في تدمير عدة دول عربية. والسؤال هنا لواشنطن والغرب عموماً، هو: هل العلاقة بالمنطقة استراتيجية أو تكتيكية؟ لأن خطر الميلشيات حقيقي، واستخدام الميليشيات من قبل طهران ليس بالتكتيك، وإنما هو استراتيجية إيرانية حقيقية. وعليه؛ فلا بد أن يكون موقف الولايات المتحدة، والأوروبيين، من الميليشيات موقفاً استراتيجياً، وليس ورقة مناكفة وابتزاز للمنطقة تستخدم تارة باسم حقوق الأقليات، وتارة باسم حقوق الإنسان التي لم نر لها أثراً يذكر في الحرب الإسرائيلية على غزة.

ورأى الحميد أنّ القصة هنا ليست في الحوثي وحده، الذي يفترض أنه يقترب من توقيع سلام ينهي الصراع في اليمن، بل القصة قصة كل الميليشيات من العراق إلى لبنان، ومن سورية إلى اليمن، وكذلك غزة، وجميعهم ميليشيات إما إيرانية، أو ممولة من طهران. مصداقية الولايات المتحدة وأوروبا اليوم في مهب الريح، ويكفي تأمل ما ينشر في وسائل إعلام المنطقة، أو ما يطرح بوسائل التواصل الاجتماعي، لمعرفة كيف ضُربت مصداقية واشنطن وحلفائها بالغرب، دون تعاطف بالطبع مع الحوثيين، ومن هم على شاكلتهم. وخلاصة القول إن على واشنطن وحلفائها بالعواصم الأوروبية الآن الإفصاح عن موقفها بعد ضرب الحوثي، هل الضربة موقف استراتيجي جديد، وضد كل الميليشيات، أو أنها فقط ردة فعل، دون تصور كامل لما بعد الضربة؟

من جهته، فسّر جيمس هولمز في مجلة ناشيونال إنترست الأمريكية، عبثية الضربات إن لم تترافق مع استراتيجية معينة، إذ تبدو النتائج الحاسمة ضد الحوثيين خيالية. وبحسب الكاتب، شكك الأدميرال جي سي وايلي، مؤلف كتاب "الاستراتيجية العسكرية: نظرية عامة للتحكم في القوة" بأن الهجوم الجوي الصاروخي ضد الحوثيين سيحقق أي نتائج حاسمة في ردع الحوثيين؛ وفق وايلي، فإنّ هدف الاستراتيجية العسكرية هو السيطرة على الفضاء المادي. ويتطلب هذا الأمر جنودا أو مشاة البحرية على الأرض وليس طيارين أو قاذفي صواريخ بحرا. ويعلق وايلي: إن الرجل الموجود في مكان الحادث والذي يحمل مسدسا هو في النهاية حكم النصر؛ الجندي الذي يحمل قوة نيران متفوقة يحدد من سيفوز.

فما الذي قصدت قيادة التحالف تحقيقه في هذه الضربة؟ وفقا لوزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، فإن الضربات ستعمل على تعطيل قدرات الحوثيين على تهديد التجارة العالمية في أحد أكثر الممرات البحرية أهمية في العالم. إن إجراء التحالف يبعث برسالة واضحة مفادها أن الحوثيين سيتحملون المزيد من التكاليف إن لم يوقفوا هذه الهجمات. إن ما يقوله وزير الدفاع الأمريكي منطقي في ظاهره؛ فالحكيم العسكري، كارل فون كلاوس فيتزيان، يؤكد أن هناك ثلاثة طرق للتغلب على الخصم، وفرض تكاليف لا تطاق هو أحد هذه الطرق. ويجب على العدو العقلاني أن يستسلم إن لم يكن يستطيع تحمل هذه التكاليف.

لكن الأدميرال وايلي يعترض على هذا النهج لأنه يصنف القصف الجوي على أنه "عملية تراكمية"؛ والعملية التراكمية هي نهج مبعثر في القتال، وكأنك نثرت الطلاء في كل مكان. كما أنها غير مرتبطة مع بعضها في المكان أو الزمان. إن هذه العمليات تلحق بالخصم أضرارا صغيرة النطاق في العديد من الأماكن على الخريطة، بدلا من ضربه باستمرار حتى يكف عن المقاومة.

ويرى وايلي أن الهجمات يجب أن تتم تكتيكيا بشكل متسلسل. وكل هجمة تعتمد على ما سبقها، وتستمر الهجمات إلى أن تصل إلى هدفها النهائي، وهو إرباك الخصم استراتيجيا. ويقصد بالهجمات المتسلسلة أن تترافق الهجمات الجوية والصاروخية بالهجوم البرمائي وصولا لإنهاك العدو. ويصنف وايلي الحرب البحرية وعمليات الغواصات والغارات السطحية بأنها تراكمية في طبيعتها، وكذلك الحرب الجوية والصاروخية؛ لذلك فإن صنع النصر يتطلب السيطرة على الأرض، ودون هذه السيطرة لا يوجد نصر عسكري؛ وعلى التحالف أن يعتمد كل ما سبق كاستراتيجية تسلسلية وبذكاء كي يحقق نتائج مرضية. ولكن من الصعب أن يحدث هذا النوع من الانضباط الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والحلفاء من حيث النزول إلى الشاطئ بقوة. وبالتالي من الصعب أن تؤدي حملة جوية وبحرية إلى إخضاع الحوثيين.

أما من حيث الرسالة المراد إيصالها إلى الحوثيين، فهم على ما يبدو غير مبالين بحسابات التكلفة، وغير قابلين للردع لأنهم أصحاب إيديولوجيا، والكلمة الأخيرة ليست لهم في النهاية بما يخص مواجهة إسرائيل وداعميها الغربيين. والخوف الآن من التصعيد الأفقي للقتال، فضلا عن التصعيد العمودي وصولا إلى مزيد من العنف؛ لذلك يجب على التحالف إجراء حسابات عسكرية واستراتيجية دقيقة وحكيمة في هذا الملف..!!!

بدوره، قال فارع المسلمي، (المؤسس المشارك، والرئيس السابق لمركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، والزميل غير المقيم في معهد تشاتام هاوس البريطاني "المعهد الملكي للشؤون الدولية") في تقرير نشره المعهد، إن الهجمات الجوية تأتي بعدما تجاهل الحوثيون دعوات لإنهاء هجماتهم، بما

في ذلك رسالة رسمية خاصة تم تسليمها لقيادة جماعتهم من جانب المملكة المتحدة نيابة عن المجتمع الدولي (وفقا للعديد من كبار القادة الحوثيين). وأضاف المسلمي الذي تتركز أبحاثه على اليمن ومنطقة الخليج، أنّ من المفترض أن تكون الهجمات الجوية الأمريكية البريطانية الخيار السيء المحتمل الوحيد للضغط على الحوثيين لحملهم على إنهاء نشاطهم العدائي.

ولكنه يرى أن هذه الضربات رمزية إلى حد كبير، وتأتي في الغالب استجابة للضغط من لاعبين محليين وشركات الشحن ومصالح أخرى شهدت ارتفاع التكاليف جراء هجمات الحوثيين خلال الشهور الماضية. وأعربت شركة شحن واحدة بالفعل عن موافقتها على العملية؛ وتدور التساؤلات حول التأثير الفعلي لهذه الضربات الجوية على عمليات الحوثيين، وكيف سوف يرد الحوثيون، وما هو التأثير الأوسع نطاقا لهذه الأحداث على المنطقة. ويقول المسلمي إنه من غير المرجح بدرجة كبيرة أن يكون لهذه الهجمات الجوية تأثير كبير على القدرات العسكرية للحوثيين، وبصفة خاصة عملياتهم البحرية.

ويرى المسلمي أن الحوثيين أكثر دهاء وجاهزية وتجهيزا بالمعدات مما يدرك الكثير من المعلقين الغربيين، وأن لديهم خبرة كبيرة في شن حرب بعد سنوات من صراع وحشي، تضمن مواجهة مباشرة مع السعودية، وبعد تلقي كثير من الدعم وبناء القدرات من جانب إيران على مر السنين. كما يعلم الحوثيون أن الدعم الدولي للضربات الأمريكية والبريطانية ضئيل. ومن الواضح أن **دولا كبرى ليست مهتمة** بالمشاركة في هذه العمليات العسكرية بقيادة الولايات المتحدة؛ **كما تنأى دول إقليمية بنفسها** عن مثل هذه العمليات، خشية ما قد يثار سياسيا عن مهاجمة جماعة صورت أنشطتها في البحر الأحمر على أنها تأتي تضامنا مع الفلسطينيين.

وأضاف المحلل، أنه وبغض النظر عن ذلك، يُعد أي موقف مناهض لإسرائيل والولايات المتحدة عاملا أساسيا بالنسبة لأيديولوجية جماعة الحوثي، وأن قيادتها قد قدرت على نحو صحيح أن أي هجوم غربي على اليمن لن يؤدي إلا إلى زيادة الدعم المحلي والإقليمي لجهودها. وبالتالي، لن تدفع هذه الهجمات الحوثيين إلى وقف أو خفض هجماتهم التي من غير المحتمل أن تتوقف طالما استمرت حرب غزة. وعلى النقيض، سوف يكون للهجمات على اليمن تأثير عكسي، حيث ستؤدي إلى حملة أوسع نطاقا من جانب الحوثيين. وستشمل هذه الحملة شن هجمات على منشآت أمريكية وبريطانية في شبه الجزيرة العربية، والبنية التحتية النفطية باستخدام تكنولوجيا الصواريخ والأسلحة التي كشف عنها بالفعل الحوثيون من خلال هجماتهم على إسرائيل.

وأوضح المسلمي أن الشيء الوحيد الذي سوف تحققه الضربات الجوية هو إطالة الحروب الأهلية المدمرة التي يشنها الحوثيون ومد نطاقها إقليميا ودوليا وتوسيع رقعة الصراع وجعل جهود الأمم

المتحدة التي طال انتظارها لاستئناف عملية سلام، أمرا مستحيلا بالفعل؛ وستتمخض الهجمات الجوية أيضا عن تأثير سلبي كبير على الأمن الغذائي والنقل في اليمن، وهو موقف يشكل كابوسا بالفعل عقب تداعيات جائحة كورونا والحرب الأوكرانية والحروب اليمنية نفسها.

ومن المؤكد أنه لن تكون هناك دعوة داخل اليمن للحوثيين للتراجع؛ فالهجمات الجوية والقوة بشكل عام، لا تحدث فرقا في هذا البلد، حيث الأوضاع معقدة للغاية؛ وفي اليمن، على نحو ربما أكثر من العراق، هناك شعور قوي ضد التدخل الخارجي؛ وليس من الواضح ما إذا كانت إيران قامت بدور مباشر ومدى ذلك في التحريض على أنشطة الحوثيين، التي لم تكن لتتطلب أي تشجيع من طهران. وسيوافق الإيرانيون أيضا على نوايا الحوثيين الواضحة لمزيد من التقويض لأي احتمالات للتطبيع بين إسرائيل والسعودية، الذي أعاقته حرب غزة بالفعل.

ولم تشكل هجمات الحوثيين حتى الآن تهديدا استراتيجيا لإسرائيل، وامتنعت تل أبيب عن فتح جبهة حرب جديدة في اليمن. ولكن إذا أدت الهجمات الأمريكية إلى تصعيد إقليمي، يشارك فيه حزب الله، فإن ذلك ربما يتغير؛ ومن المرجح أن تستهدف إسرائيل القادة الحوثيين داخل البلاد وخارجها من خلال الاغتيالات وعمليات تستهدفهم. بدورها، ستعاني الصين كثيرا بالفعل إذا تم غلق البحر الأحمر، رغم أنها ستكون سعيدة من الناحية النظرية وهي ترى الغرب يقحم نفسه في صراع إقليمي دموي آخر؛ وستشهد أيضا دول عربية مثل مصر تأثيرات سلبية، ولكن أيا منها لا يمكنها الوقوف ضد الحوثيين، حيث تخاطر بالنظر إليها على أنها تصطف مع إسرائيل والغرب.

وأضاف المسلمي: عقب الهجمات الحوثية المتصاعدة، شعرت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بأنهما في حاجة لاستعراض القوة لأسباب داخلية أكثر من أي شيء آخر. وللأسف، كان ذلك بالضبط ما يريده الحوثيون وكانوا مستعدين له؛ وما سيحدث بعد ذلك أمر لا يمكن التكهن به، ومحفوف بالمخاطر بالنسبة للمنطقة والعالم، وهذا أمر كارثي على اليمن واليمنيين.

بدورها، رأت صحيفة لوموند أن التوتر في البحر الأحمر، مع رد الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على الهجمات التي يشنها الحوثيون على السفن التجارية باسم التضامن مع القضية الفلسطينية؛ كل ذلك دليل على عدم الاستقرار الإقليمي. وأوضحت الصحيفة في افتتاحيتها أن الرد الأميركي العنيف -المدعوم بريطانياً- على الحوثيين، كان أمرا لا مفر منه، وذلك في الوقت الذي دخل فيه الهجوم المدمر الذي تشنه إسرائيل على غزة شهره الرابع. ونبهت الصحيفة إلى أن هجمات الحوثيين التي تستهدف - حسب قولهم - سفن الشحن المتجهة إلى إسرائيل وحدها، ستكون لها عواقب وخيمة على نطاق عالمي إذا انتهت إلى منع الملاحة في هذا المحور الحيوي، مما يجبر الولايات المتحدة على اتخاذ شكل من أشكال التوازن الجيوسياسي.

وبحسب لوموند، فإنه ومن خلال القصف المكثف على مواقع الحوثيين، الذين أظهروا في الماضي قدرة كبيرة على الصمود، فإن الولايات المتحدة تلعب لصالح الجماعة التي يمكنها استخدام هذه المواجهة لتبرير قبضتها الحديدية على الأراضي. وتظهر الصعوبة التي تواجهها الولايات المتحدة في إنشاء تحالف بحري -يهدف إلى منع هذه الهجمات- **مدى العقبات القائمة؛ كما يعكس الحرج الذي تعيشه دول الجوار - وفي مقدمتها السعودية- والخوف من تصعيد لن يؤدي إلا إلى مزيد من الخسارات، خاصة أن الرياض لا تفكر إلا في التوصل إلى هدنة، تمهيدا لفك الارتباط بالمعضلة اليمنية التي تورطت فيها منذ عام ٢٠١٥، لأن** أي انزلاق من شأنه أن يخدم مصالح إيران، التي تدعم عسكريا حركة الحوثيين القريبة أيديولوجيا من طهران.

ولعل اليمن الغارق منذ عقد من الزمن في حرب أهلية تسببت في كارثة إنسانية لن ينجو هو الآخر من انقطاع الملاحة في البحر الأحمر، حيث تمر المساعدات الغذائية التي يعتمد عليها أغلب السكان عبر ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة الحوثيين. وخلصت لوموند إلى أن **هذه التوترات تشير بوضوح إلى عدم الاستقرار الإقليمي الذي ضاعفته الحرب على غزة ١٠ مرات، وذلك يؤكد العديد من الاعتبارات الإنسانية الداعية بقوة إلى إنهاء حرب تجعل هذا الشريط الضيق من الأرض غير صالح للعيش ليس بالنسبة لقادة حماس وحدهم، بل لجميع المدنيين الفلسطينيين المحاصرين هناك.**

ونشرت صحيفة أوبزرفر البريطانية، افتتاحية خصصتها لمخاطر العملية العسكرية الأمريكية-البريطانية ضد الحوثيين في اليمن، وقالت إن الرئيس بايدن ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك ربما بدآ حربا لن يستطيعا إنهاءها. وأضافت أن هناك ٣ طرق للنظر إلى الغارات التي شنت ضد الحوثيين: ضرورية، عبثية أو خطيرة. ورغم رؤية العالم أن هذه الغارات شنت بسبب عرقلة خطوط الملاحة في البحر الأحمر، إلا أن تداعياتها غير معروفة ولا يمكن التكهن بها. ووصف سوناك الغارات بالدفاع عن النفس، "ضرورية، متناسبة واستهدفت أفعالا ضد أهداف عسكرية لإضعاف وعرقلة قدرات الحوثيين". **ويبدو هذا النقاش معقولا، فلا يمكن السماح للحوثيين بالتصعيد والتقاعس عن الرد على تحركاتهم.**

والمشكلة الرئيسية في هذا، نابعة من العمل العسكري الذي يشن عن بعد، وهو ما تعرفه الحكومتان البريطانية والأمريكية؛ فقد تعود الحوثيون على القصف أثناء الحرب الأهلية حيث شن الطيران السعودي غارات مستمرة. كل هذا يعطي صورة أن الولايات المتحدة وبريطانيا المدعومتين بتحالف دولي يضم هولندا وأستراليا وكندا والبحرين وضعتا نفسيهما في حرب لا يمكنهما السيطرة عليها، وعليه فالغارات عبثية؛ ويمكن للحوثيين الاعتماد على الدعم العسكري واستبدال أسلحتهم وتحديثها من راعيتهم إيران، ولهذا السبب تبدو الغارات هذه خطيرة.

وحتى هذا الوقت، **تجنبت إيران المواجهة المباشرة في الحرب التي اندلعت بعد ٧ تشرين الأول في غزة وسورية ولبنان، لكن الموقف يتغير إما بطريق الخطأ أو بقرار؛ تحاول إيران بدون استفزاز حرب شاملة، استغلال الفشل الإسرائيلي وكارثة العلاقات العامة لأقصى حد. وهي تعيش مرحلة من التعافي الاقتصادي وتقوم بالتنسيق أكثر مع روسيا والصين وتعمل على تطوير أسلحتها وزيادة معدلات التخصيب لليورانيوم؛ ومن هنا فالثقة العالية بالنفس قد تقود إلى مبالغة في تقدير القوة. وإيران اليوم هي خطر أكبر مما في الماضي. ومنذ بداية الحرب الإسرائيلية في غزة، فقد أصبح منع انتشار الحرب للمنطقة موقفا ثابتا في الموقف الأمريكي؛ وعلى سوناك، غير المجرب في قرارات الحرب التحرك بحذر. وقراره الضغط على الزناد بدون مشاورة البرلمان يدعو للأسف. ولكنه مضطر لأن الولايات المتحدة هي التي تتحكم بالقرار.**

وأضاف الأوبزرفر: يواجه بايدن قنبلة موقوتة قد تنفجر في انتخابات ٢٠٢٤. وجاء إلى البيت الأبيض بفكرة إنهاء الحروب الدائمة، وعانى من مذلة الخروج من أفغانستان، ولو تحول اليمن إلى حرب أبدية أخرى بثمن إنساني باهظ، فسيلومه الناخبون الذين يفكرون أكثر بالاقتصاد والتضخم أكثر من محنة الفلسطينيين وحرية الحركة في البحر الأحمر. وسينظر العالم الإسلامي إلى أمريكا وبريطانيا الرافضتين وقف إطلاق النار على أنهما تقاتلان إلى جانب إسرائيل. وترى الصحيفة أن المخرج من المصيدة القاتلة هو وقف حمام الدم في غزة "وهو ما دعونا إليه في هذه المساحة، ويجب أن يكون نقطة البداية، لكنه سينزع بلا شك فتيل التوتر الإقليمي الذي حركته أمريكا وبريطانيا".

إلى ذلك، نشرت صحيفة **الأوبزرفر** تقريراً لمحرر الشؤون الدبلوماسية **باتريك وينتور** قال فيه **إن الغضب الحوثي على إسرائيل أعاد تشكيل السياسة في الشرق الأوسط**، مضيفاً أن الغارات الأمريكية- البريطانية على اليمن زادت من التوترات في منطقة حافلة بالنزاع والعنف. **وقال وينتور** إن الولايات المتحدة حاولت، في الصيف الماضي حفز السعودية على تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، **إلا أن الرياض كانت منشغلة في حينه بسلام مختلف على حدودها الجنوبية، ومع واحدة من أنجح حركات التمرد في العصر الحديث، حركة الحوثيين، المعروفة أيضا باسم "أنصار الله"... وفي بلد الفروق الدقيقة، أضافت الغارات عاملين لتعقيد الوضع المشوب أصلاً بالنزاع؛ الأول، هو دعم الحوثيين للقضية الفلسطينية، والوضع الجغرافي الذي يعطي اليمن القدرة على تشكيل الديناميات.**

واعتبر كاتب العمود بصحيفة الغارديان البريطانية، سايمون تيسدال، أنّ أولى الضربات الجوية ضد الحوثيين في اليمن تمثل علامة فارقة أخرى في سلسلة طويلة من إخفاقات السياسة الغربية في الشرق الأوسط، والفشل القديم في حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. وأضاف أن **اضطرار** أميركا بدعم من بريطانيا إلى استخدام القوة -ردا على هجمات الحوثيين التي تخنق السفن

التجارية في البحر الأحمر- **يعبّر عن أن نفوذ واشنطن السياسي آخذ في التضاؤل، ودبلوماسيتها غير فعالة، وسلطتها محل ازدراء. كما أنّ تعهد الحوثيين بمواصلة الهجمات على السفن يسلط الضوء على حقيقة أخرى؛ وهي أن القوة المهيمنة في الشرق الأوسط لم تعد الولايات المتحدة أو حتى إسرائيل، بل هي إيران الحليف الرئيسي للحوثيين.**

وأضاف تيسدال إن الرئيس بايدن عمل على تنفير الرأي العام العالمي، والكثير من الأميركيين، بتعهده المتهور بتقديم الدعم غير المشروط لإسرائيل واستخدام حق النقض ضد خطط الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار في غزة، مضيفا أن سياسة بايدن في الشرق الأوسط تبدو قديمة وبعيدة عن الواقع. **واعتبر أنّ إيران الآن في مقعد القيادة، وإن لها أهداف رئيسية في السياسة الخارجية: إخراج الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، الحفاظ على التفوق الإقليمي، تعزيز التحالفات الرئيسية مع الصين وروسيا، تدمير إسرائيل.**

وأضاف تيسدال: إن شبكات المليشيات "محور المقاومة" التي ترعاها إيران، مثل الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان، والمليشيات المتمركزة في العراق وسورية، وحركة حماس تعمل على تعزيز النفوذ الإيراني في المنطقة وعلى مسافة منها. **وزاد: من الواضح أن إيران قامت بتجميع تحالف يتم التحكم فيه عن بعد من الراغبين في البقاء بعد إخراج أميركا من المنطقة.**

ولفت إلى أنّ إيران اتخذت خطوات عملية لإصلاح العلاقات مع منافسيها العرب في الخليج العام الماضي، وأبرمت صفقة لإصلاح علاقاتها مع السعودية، **وأن الجانب الأكثر أهمية بهذه الصفقة أن الصين قد توسطت فيها. والأخيرة مع روسيا صديقتان جديدتان لطهران، الأمر الذي حوّل حظوظ إيران وجعلها قوة لا يستهان بها.**

وانتهى الكاتب إلى أن **إيران أصبحت الآن، بعد ٤٥ عاما من ثورتها، في منجاة من تأثير العقوبات والنبذ والتهديد، وأصبحت أميركا وبريطانيا وإسرائيل في مواجهة خصم هائل هو جزء من تحالف عالمي ثلاثي (إيران والصين وروسيا) تدعمه مليشيات قوية في المنطقة وقوة اقتصادية..!!**

أخبـار عن سـورية:

المقاومة العراقية تعلن استهداف ثلاث قواعد أمريكية في العراق وسورية..؟!!

أعلنت المقاومة العراقية أمس استهدافها ثلاث قواعد للاحتلال في العراق وسورية بالصواريخ والطائرات المسيرة، وهي قاعدة خراب الجير وقاعدة مطار أربيل وقاعدة كونيكو". وأكدت المقاومة استمرارها في "دكّ معاقل العدو"، بحسب **روسيا اليوم.**

نصر الله: إسرائيل غارقة في الفشل وهي في حفرة عميقة..؟!!

قدم الأمين السيد حسن نصر الله تقييما لسير الحرب الإسرائيلية ضد حماس، مؤكدا أن إسرائيل "لم تحقق أيا من أهدافها المعلنة وغير المعلنة". وقال نصر الله أمس إن "اسرائيل غارقة في الفشل وهي في حفرة عميقة بتأكيد محلليها، وهي لم تصل الى أي نصر. ولم تحقق أيا من أهدافها المعلنة وغير المعلنة وذلك بإجماع الإسرائيليين أنفسهم". وأضاف: "خسائر الاحتلال تزيد من إرباكه، وآخرها الكشف عن ٤٠٠٠ معوق في صفوف جيشه خلال مئة يوم والعدد قد يصل إلى ٣٠ ألفا". وشدد نصر الله على أن "العدو لا يزال يقاتل لتحقيق 'إنجازٍ ما' قبل انتقاله إلى المرحلة الثالثة من الحرب التي سيُعيد فيها انتشار قواته.. العدو لم يتمكن من القضاء على المقاومة ولا حتى على حكومة حماس، اليوم كل المناطق التي أخليت من مناطق شمال غزة تديرها حكومة حماس". وقال: "الكارثة الكبرى في إسرائيل عندما تتوقف الحرب وما لحق بهذا الكيان وما ألحقته به المقاومة في غزة بالدرجة الأولى وغيرها من جبهات مقاومة". واعتبر أنه "إذا استمر المسار الحالي على جبهات غزة والضفة ولبنان واليمن والعراق فإن حكومة العدو ستقبل شروط المقاومة".

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

تايمز أوف إسرائيل: ١٠٠ ألف إسرائيلي طلبوا مساعدة نفسية منذ ٧ تشرين الأول... إسرائيل: ٤٠ مليار دولار حجم الأثر المالي للحرب ومصادرة أموال السلطة الفلسطينية... بعد بلوغ التوتر ذروته بمجلس الحرب: غانتس وآيزنكوت يشاركان بتظاهرة ذوي أسرى غزة..؟!!

أفادت صحيفة تايمز أوف إسرائيل أمس، بأن الخط الساخن للأزمات في إسرائيل "Eran" تلقى أكثر من ١٠٠ ألف طلب للمساعدة النفسية منذ ٧ تشرين الأول. وفي تحديث لأرقامها بمناسبة مرور ١٠٠ يوم على الحرب في غزة، قالت منظمة "إران" إنها تلقت حوالي ٣٠٠٠ طلب مساعدة خلال الأحداث التي وقعت في يوم ٧ تشرين الأول وقتل فيها حوالي ١٢٠٠ إسرائيلي وأسر حوالي ٢٤٠ آخرون. وقال الرئيس التنفيذي لمنظمة "إران"، ديفيد كورين إنه "فيما يتعلق بالصحة العقلية لجميع مواطني إسرائيل، من المهم أن نفهم أن العدد الهائل من الطلبات هو دليل على الحاجة إلى المساعدة". وأضاف: "إنها طلبات صعبة ومفجعة حقا تم تلقيها منذ بداية هذه الأحداث والكارثة الثقيلة التي حلت بدولة إسرائيل".

وقدرت مسودة الموازنة الإسرائيلية حجم الأثر المالي للحرب في قطاع غزة، التي دخلت أمس يومها الـ١٠٠، بأكثر من ٤٠ مليار دولار في الفترة ٢٠٢٣-٢٠٢٤. وأظهرت المسودة المعدلة للموازنة الإسرائيلية ارتفاع نسبة العجز من الناتج المحلي الإجمالي إلى ٦.٦%، فيما أظهرت أن حرب غزة أدت إلى تراجع النمو الاقتصادي للعام الجاري بمقدار ١.١%؛ يأتي ذلك، بينما أصدر

وزير المالية بتسلئيل سموتريتش تعليماته لسلطة الضرائب بمصادرة مبلغ ٣.١ مليون شيكل من أموال السلطة الفلسطينية لصالح "ضحايا الأعمال الإرهابية"، **بحسب موقع وانيت** الإسرائيلي.

وقالت صحيفة **تايمز أوف إسرائيل**، إن الوزيرين في مجلس الحرب **بيني غانتس وغادي آيزنكوت شاركا بمسيرة في تل أبيب لمطالبة الحكومة الإسرائيلية بالعمل على الإفراج عن الأسرى لدى حماس بغزة.** ووصل الوزيران غانتس وآيزنكوت إلى المسيرة مباشرة بعد اختتام اجتماع لمجلس الوزراء الحربي في مكان قريب في المقر العسكري للجيش الإسرائيلي في كيريا، **حيث شهد الاجتماع توترا كبيرا بين الوزراء أسفر عن تغيب وزير الدفاع يوآف غالانت قرابة الساعة عن الاجتماع. ولم يتم رصد أي وزراء من أحزاب أخرى في المسيرة.** وقالت **قناة ١٢** الإسرائيلية الخاصة مساء السبت، إن **متظاهرين يطالبون بإقالة الحكومة برئاسة نتنياهو وإعادة الأسرى بغزة أغلقوا شارع أيالون الجنوبي ضمن خطواتهم الاحتجاجية. وتساءل المحتجون، عما إذا كان نتنياهو "يبذل حقا كل ما في وسعه لإعادة الأسرى إلى ديارهم".**

"إبادة جماعية".. "الأورومتوسطي" يكشف الأرقام المهولة للحرب الإسرائيلية... إن لم يكن قتل ١٠ آلاف طفل إبادة جماعية.. فما هي إذاً... وول ستريت جورنال: بعد ١٠٠ يوم أعادت غزة تشكيل السياسة العالمية وعرقلت التجارة الدولية..؟!!

كشف **المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان** عن أرقام مهولة للحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة منذ ١٠٠ يوم، مبينا سقوط ١٠٠ ألف شخص بين قتيل وجريح، واصفا ما يجري بالإبادة الجماعية. وقال المرصد في بيان له "**إن هناك ١٠٠ ألف فلسطيني بين شهيد ومفقود وجريح في اليوم الـ١٠٠ لجريمة الإبادة الجماعية الإسرائيلية بحق قطاع غزة".**

وكتب جدعون ليفي في صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية؛ **لنفترض أن موقف إسرائيل كما تم عرضه في لاهاي كان صحيحاً ومحقاً، وأنها لم تقم بأي إبادة جماعية أو أي شيء آخر قريب من ذلك. فما الذي حدث هناك؟ بأي اسم يمكن تسمية القتل الجماعي الذي يستمر أيضاً أثناء كتابة هذه السطور، دون تمييز وبشكل منفلت العقال وبأبعاد يصعب تخيلها؟ كيف يمكن تسمية وضع يحتضر فيه الأطفال على أرض المستشفيات حيث لم يبق لكثيرين منهم أحد في العالم – كبار السن الذين تم تجويعهم يهربون طلباً للنجاة من رعب القصف الذي لا يتوقف في أي مكان؟ هل الـ ٢.٣ مليون إنسان، الذين معظمهم من المهجرين المعوزين والجائعين العطاش والمحبوسين والمرضى والمعاقين والمصابين، يهمهم إذا كان ما حدث لهم سمي إبادة جماعية أم لا؟ هل سيغير هذا التعريف القانوني مصيرهم؟ واعتبر الكاتب أنّ إسرائيل ستتنفس الصعداء إذا رفضت المحكمة هذه الدعوى، وبالنسبة**

لها إذا كان هذا لا يعتبر إبادة جماعية فسيرتاح ضميرها مرة أخرى. إذا قالت لاهاي إن ليست إبادة جماعية سنصبح الأكثر أخلاقية في العالم مرة أخرى.

ونشرت صحيفة **وول ستريت جورنال**، تقريراً أعدّه **روري جونز** قال فيه إن الحرب في غزة **تحوّلت، بعد ١٠٠ يوم، إلى نزاع مستعصٍ يهدد بالانتشار أبعد من غزة وعرقلة للتجارة العالمية. وانتقلت الحرب من هجوم وحشي لحماس إلى انتقام إسرائيلي شرس بدون منظور للنهاية**؛ فهذه الحرب، التي تعتبر **أهم حدث جيوسياسي في القرن الحالي**، قتلت أكثر من ٢٣,٠٠٠ فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال، ودمرت كلياً أو جزئياً ٧٠% من مساكن غزة، البالغ عددها ٤٣٩,٠٠٠ بيتاً. **وأضاف جونز أن الولايات المتحدة سارعت إلى نجدة إسرائيل في الحرب بشكل يضع سياسة بايدن الخارجية محل فحص. وتردد النزاع وموقف بايدن الداعم بشدة في السياسة المحلية الأمريكية وأدى لتظاهرات في الجامعات، التي أضافت وقوداً للحرب الثقافية في وقت يواجه فيه الرئيس حملة إعادة انتخاب مثيرة للجدل.**

وأجبرت الحرب الولايات المتحدة على التركيز على الشرق الأوسط، بعد سنوات من إعادة توجيه الدبلوماسية والمصادر العسكرية لمواجهة صعود الصين، وحرفت الحرب انتباه الولايات المتحدة عن تقديم الدعم لأوكرانيا؛ وخلط النزاع أوراق السياسة الأمريكية وأولوياتها، فقبل الهجمات كانت واشنطن تركز جهودها بالمنطقة على التطبيع، وخاصة بين السعودية وإسرائيل، بهدف إعادة تشكيل التحالفات الأمنية بالمنطقة واحتواء إيران. **وقد توقف كل هذا، ولا يعرف وقت استئنافه من جديد. وأصبح السؤال الآن يتمحور حول تسوية النزاع الإسرائيلي- الفلسطيني الذي تجاهلته إسرائيل والمجتمع الدولي، ولكنه أصبح في مركز الدبلوماسية الدولية، مع أن الطريق إلى حل الدولتين بات صعباً وشائكاً أكثر من ذي قبل. وتقول الصحيفة إنه عندما تقرر إسرائيل إنهاء الحرب، فهذا سيترك أثره على عدة جبهات، بما في ذلك أمنها، وعلى المدى البعيد.**

وبعيداً عن ساحة الحرب في غزة، تعمل الولايات المتحدة على احتواء إيران الداعمة لحماس وحلفائها، بمن فيهم حزب الله اللبناني والحوثيين في اليمن. **وأصبحت الهدنة الهشة التي كانت مركزاً للتقارب السعودي- الإيراني في العام الماضي، عرضة للخطر. وتعتبر الغارات التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد الحوثيين في اليمن رداً على الهجمات ضد الملاحة في البحر الأحمر رحلة باهظة الثمن، وهزت أسعار السلع المرتبطة بتدفقها عبر البحر.**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

بيان صيني "شديد اللهجة" ردا على التهنئة الأمريكية لنتائج الانتخابات في تايوان.. نيوزويك: انتخابات تايوان قد تغير العالم..؟!!

ما أن هنأت واشنطن لاي تشينغ-تي على فوزه في الانتخابات الرئاسية في جزيرة تايوان، **حتى سارعت بكين للإعلان عن تنديدها الشديد ببيان الولايات المتحدة حول الانتخابات في تايوان. وأعلنت** الصين أمس أنها **"تندد بشدة"** ببيان للولايات المتحدة حول الانتخابات في تايوان، بعد تهنئة واشنطن لاي تشينغ-تي المؤيد للاستقلال في أعقاب فوزه في الانتخابات الرئاسية في الجزيرة التي تحظى بحكم ذاتي. **وقالت الخارجية الصينية إن البيان الأمريكي "يرسل إشارة خاطئة جدا إلى القوى الانفصالية المطالبة بـ"استقلال تايوان"**، مضيفة **"إننا نأسف بشدة لذلك ونعارضه بشدة". ويوم السبت، أعلن الرئيس بايدن أن الولايات المتحدة لا تدعم استقلال تايوان. في الأثناء وصل وفد أمريكي إلى تايوان أمس في زيارة غير رسمية غداة انتخابات الجزيرة بحسب ما أعلنه مكتب التمثيل الأمريكي في تايبيه.**

إلى ذلك، **قالت سفارة الصين في طوكيو**، إن بكين تعرب عن استيائها الشديد واحتجاجها القوي بسبب قيام وزيرة خارجية اليابان بتهنئة لاي تشينغ تي بفوزه في انتخابات الرئاسة التايوانية. **هذا وفاز لاي تشينغ تي الذي تصفه بكين بأنه "خطر جسيم" بسبب مواقفه المؤيدة لاستقلال تايوان، بالانتخابات الرئاسية التي جرت في الجزيرة يوم السبت، نقلت فرانس برس.**

وقال **الكاتب جون فينغ**، في تقرير نشرته مجلة **نيوزويك** الأميركية، إن **نتائج انتخابات تايوان قد تؤثر على العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة والصين وتملي الاتجاهات الجيوسياسية في عام ٢٠٢٤، وقد وصفتها بكين بأنها خيار بين الحرب والسلام. وذكر الكاتب** أن واشنطن لا تتخذ أي موقف بشأن السيادة على تايوان، ولا تدعم استقلالها، رغم تدخلها في مضيق تايوان ٣ مرات على الأقل منذ الحرب الباردة، وهي تحتفظ بعلاقات غير رسمية مع حليفتها السابقة منذ اعترافها بشرعية بكين في أواخر السبعينيات، **عندما انتهجت سياسة "الصين الواحدة". وفي العقود التي تلت ذلك، قامت الأطراف الثلاثة بتغيير ما يسمى بالوضع الراهن، الذي لم يرضِ الجميع حقًّا، مع أنه يحظى بدعم واسع النطاق بين التايوانيين.**

واليوم، مع عودة التنافس بين القوى العظمى، أصبح من الصعب التوصل إلى تسوية بين تايبيه وواشنطن وبكين، والإجماع الوحيد المتبقي ولو نظريا هو ضرورة حل الخلافات عبر المضيق بالوسائل السلمية. وبحسب جيك سوليفان، **مستشار الأمن القومي** للرئيس بايدن، فإن **"التوترات الداخلية" في سياسة الصين الواحدة لم يكن يُراد إصلاحها مطلقا، مشيرا إلى أنه رغم افتقارها للوضوح، فإن الصيغة القديمة "نجحت فعليا في تحقيق الهدف العملي المتمثل في عقود من السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان".**

وأوضح الكاتب جون فينغ أن صناع القرار في بكين **أذعنوا** للشراكة الاقتصادية والأمنية القوية الهادئة بين الولايات المتحدة وتايوان بموجب قانون العلاقات مع تايوان الصادر عام ١٩٧٩، **ولكنهم لم يقبلوه علنا أبداً إذ وصفه المسؤولون الصينيون بأنه "غير قانوني وغير صالح". وربما كانت سياسة العصا والجزرة التي تمارسها الصين قد كبحت رغبة تايوان في إقامة دولة رسمية في الوقت الحالي، لكنها لم تدفع نحو المزيد من التكامل السياسي. ونقل الكاتب** عن **سويشينغ تشاو، أستاذ السياسة الصينية في كلية جوزيف كوربل بجامعة دنفر، أن الصين خاضت لعبة صبر إستراتيجي طويلة، لكن هذه اللعبة لا يمكن أن تستمر من جيل إلى آخر.**

فأقوى زعيم للصين منذ أجيال، شي جين بينغ، **يريد أن يحقق حلمه في تجديد شباب الأمة أثناء فترة ولايته، وحسب تشاو فإن الصين تمتلك الآن المزيد من الأدوات وقوة الضغط على تايوان لتحقيق شروط التوحيد سواء بالوسائل السلمية أو بالقوة. وأوضح الكاتب جون فينغ** أن **جهود القادة في واشنطن لدعم تايوان وإبعادها عن أيدي المنافس الجيوسياسي الأول للولايات المتحدة تجاوزت ما كان يُعتقد سابقا أنه ممكن في ظل سياسة الصين الواحدة وموقف الولايات المتحدة المتمثل في "الغموض الاستراتيجي". وبحسب تشاو، فإن التفاصيل الدقيقة لقمة بايدن-شي في تشرين الثاني الماضي كانت شبه مخفية، ولم تحل التوترات الأساسية في العلاقات الثنائية، مما يظهر أن القوتين عالقتان في "أزمة طويلة الأمد".**

ونبّه الكاتب إلى أن الصراع المسلح بين الولايات المتحدة والصين سيكلف الاقتصاد العالمي ما لا يقل عن ١٠ تريليونات دولار، أو ١٠% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وذلك وفقا لتقدير حديث صادر عن بلومبرغ إيكونوميكس. وأوضح جون فينغ أن **استطلاعات الرأي تُظهر أن الشعب التايواني لا يهتم بإعلان الاستقلال الرسمي أو الوحدة مع الصين، إلا أن تفضيلاتهم الحزبية والسياسية لا يمكن فصلها عن وجهات نظرهم بشأن جارة تايوان العملاقة.**

وبحسب كوان تشن لي، الزميل الباحث في معهد أبحاث الدفاع الوطني والأمن في تايبيه، فإن الرأي العام السائد يتوقع بقاء الوضع الراهن ويعارض السياسات المضطربة جدا عبر المضيق. وأضاف أنه رغم قيام شي جين بينغ والحزب الشيوعي الصيني بتشديد سياستهما تجاه تايوان وتصعيد الجهود لإجبارها على إعادة التوحيد، **فإن ما يسمى "الوضع الراهن" يخضع باستمرار لإعادة تعريف، ويتضاءل مجال تفسيره. ومع تبدد غموض "الوضع الراهن"، فإن سياسات الحكومة التايوانية عبر المضيق يمكن تفسيرها بسهولة من قبل الناخبين في معسكرات مختلفة على أنها إما شديدة الموالاة للصين أو استفزازية للغاية،**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.